المحاضرة 14:

1_ أسرة المقري:

تعتبر الأسرة المقرية من أشهر الأسر العلمية بتلمسان وتعود تسميتهم بالمقري نسبة إلى قرية من قرى الزاب) فيها المياه السائحة والأنهار والعيون الكثيرة ومن مدنها المسيلة وبسكرة وغيرها، واقرب ما لقلعة حماد من البالد المسيلة(بإفريقيا تدعى مقرة، وكان أول من انتقل من بيت هده الأسرة إلى تلمسان الجد الخامس للعائلة وهو عبد الرحمان بن أبي بكر المقري وكان ذلك في القرن السادس الهجري)الثاني عشر ميلادي(رفقة شيخه أبي مدين بن شعيب بن الحسين الأندلسي، فقد ذكر أبو عبد هلل المقري هذا الانتقال من مقرة إلى 1تلمسان فقال " كان الذي اتخذها من سلفنا قرارا بعد أ ن كانت لمن قبلنا مزارا."

وبذلك أصبحت تلمسان منذ نهاية القرن السادس الهجري وبداية القرن السابع الهجري مستقرا لعائلة المقري، هذه الأخيرة التي غدت هناك تتمتع بسمعة طيبة واحترام تام، حيث برز دور الأسرة المقرية في جميع مناحي الحياة لاسيما منها العلمية.

•**أبو العباس المقري** التلمساني المولد، وابن مدينة تلمسان العظيم، حيث نشأ فيها وتلقى تعليمه الأول على يد علماء وفقهاء تلمسان، وفي مقدمتهم عمه سعيد المقري، الذي كان مفتي تلمسان ولمدة عقود، ناهيك عن تتلمذه على يد علماء مغارة و مشارقة.

2_اسهامان المقري الأدبية:

ساهم الشيخ أحمد ابن العباس المقري التلمساني في إثراء هذا المجال خاصة بعد رحلته الشهيرة إلى المغرب والمشرق التي تمخض عنها ميلاد أديب جديد في الساحة الأدبية.

_ المديح:

ومن نماذج المديح في الشعر من كتاب رحلة المقري إلى المغرب والمشرق للشيخ أبي العباس أحمد المقري التلمساني رحمه :

صل هللا عليك ما غردت ***ورقاء سجعا فوق غصن مروح

أذكرني بالبان طير صدوح ***معاهدا بالجزع قبل النزوح

وشوقتني للحما نسمة ***عاطرة الأنفاس طيبا تفوح

وهاجت الشجو ى حداة السرى*** والقلب للقرب شديد الطموح

فيا رعى هللا رمانا مضى*** بالسفح من ذكره دمعي سفوح

إن لم أجد بالنفس في حبه*** فليس في حكم الهوى بالسموح

وكذلك مدح العفيف المراكشي للمؤلف من كتاب الشيخ المقري التلمساني يقول فيها: وكتبت إلى العفيف المراكشي:

يا خير من أمه عاف ومختار*** وكفه بسحاب الجود مدرار

أندى وأكرم من حطت بسحابه*** لطالب العرف أقتاب وأكوار

المقري الذي شاعت مكارمه*** وخلدت مجده في الدهر أثار

يا ابن اللذين أبانوا العلم ***إن لكم قدرا كبيرا وما للناس إنكار

الرثاء:

الشواهد على ذلك كثيرة نذكر منها نموذج من كتاب المقري التلمساني رحلة من المغرب والمشرق .في رثاء المؤلف ابن الفضل الصديقي الوراثي وقلت على لسان بعض:

هاج شجوي وللزمان حوادث*** فقد نجل من ال عبد الوارث

قد رماه الردى بسهم مصيب*** وانبرت نحوه المنايا الحثائث

أي غصن ذوي بدوحة مجد*** أي نجم هوى لدمعي باحث

فغدا مسرعا لجنات عدن*** في حوار الخليل ليس بحانث

الشعر الحكمي:

نموذج الحكمة في كتاب أبي العباس أحمد المقري التلمساني للشيخ البيلوني في الشعر الحكمي يكتبها إلى المؤلف يقول فيها:

يعمر أخراه امرؤ زاد عقله*** ويعمر دنياه الذي عقله نقص

ألم ترى بانيها وقد صفقت له بأيدي الهوى من قلة العقل قد قص

ويقصد في قوله أن المرء الذي يعمل لآخرته زاد عقله، ومن ينشغل بدنياه نقص عقله . وقوله :

نعمر دنيانا على قدر نقصنا من*** العقل والأخرى فنعمر إن تما

وهذا هو الميزان للعقل في الورى*** فترويه في كل على ما به اهتما

خاتمة:

ساهم المقري في دفع الحركة العلمية والثقافية بالمشرق والمغرب، وما يثبت هذا القول هو كثرة المؤلفات والمصنفات التي خلفها، والتي مست العديد من الميادين منها: الأدب والتاريخ والفقه والنحو وغيرها، وقد نبغ في الشعر فخاض في العديد من الأغراض.